DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

نحو تحقيق جودة حياة أفضل لذوي الإعاقة (تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع – التحديات والحلول)

روابي محمد عبدالكريم الدرعان
محاضر بقسم التربية الخاصة، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ral-draan@ut.edu.sa

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن كيفية تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، مقدمةً مجموعة من الرؤى والآليات التي تعزز عملية التواصل اللغوي لدى هذه الفئة من الأطفال. يبدأ البحث بمقدمة عن الأطفال الصم وضعاف السمع ، وأهمية اللغة بوصفها الأداة الرئيسة للتواصل اللغوي لدى الأطفال عامةً وذوي الإعاقة خاصةً، وكذلك استعراض لعدد من الدراسات العربية والأجنبية الحديثة في مجال التربية الخاصة والتي تناولت تنمية التواصل اللغوي وتعزيزه لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، ثم تعرض الباحثة أهمية التواصل اللغوي لهؤلاء الفئة من الأطفال. يلي ذلك عرض للصعوبات والتحديات التي تقف كحجر عثرة أمام تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ثم يأتي بعد ذلك عرض مفصل للطرق والآليات التي يمكن عن طريقها تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع. وتؤكد الورقة البحثية أن المجتمع بكامل مؤسساته وأفراده عليه أن يدعم هؤلاء الأطفال لتعزيز قدراتهم وتحسين نوعية حياتهم، حيث تعد جودة الحياة ورفاهية الأفراد، خاصة ذوي الإعاقة، من أولويات الحكومات والمجتمعات المتقدمة. وهذا ما تؤكده رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

الكلمات المفتاحية: اللغة، التواصل اللغوي، جودة الحياة ، الأطفال الصم وضعاف السمع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

Towards Achieving a Better Quality of Life for People with Disabilities (Developing linguistic communication among deaf and hard of hearing children - challenges and solutions)

Rawabi Muhammad Abdul Karim Al-Daraan
Lecturer in the Department of Special Education, College of Education and Arts, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ral-draan@ut.edu.sa

ABSTRACT

This paper aims to reveal how to develop language communication among children with hearing impairment, presenting a set of suggestions and mechanisms that enhance the language communication process among this category of children. The paper begins with an introduction to children with hearing impairment, and the importance of language as the main tool of communication among children in general and those with disabilities in particular. The paper also presents a review of a number of recent Arabic and foreign studies in the field of special education that have dealt with developing language communication among hearing-impaired children. Then, the importance of language communication for this group of children is given. This is followed by a presentation of the difficulties and challenges that hinder the way of developing language communication among children with hearing impairment. After that, the researcher presents a detailed discussion of the methods and mechanisms through which language communication can be developed among children with hearing impairment. The paper concludes with the affirmation that society, in all its institutions and individuals, must support those hearing-impaired children to enhance their capabilities and improve their life quality. The quality of life and the well-being of individuals, especially those with disabilities, are among the priorities of governments and developed societies; this is what the Saudi Vision 2030 has clearly asserted.

Keywords: language, language communication, quality of life, children with hearing impairment.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

مقدمة

حيث إنني لا أستطيع أن أسمع، فأنا غير قادر على التحدث مع الآخرين معظم الوقت. لذا، فإنني لا ألعب كثيرًا مع الأطفال الذين يسمعون، وتجدني في الغالب آوي إلى ضعاف السمع وأجلس معهم، فالآخرون يسخرون مني ويضحكون، لذلك آثرت التوقف عن الكلام معهم، وقررت أن اقضي وقتي في صمت دونما حديثٍ أو كلام. (Tefera et al., 2018).

الاقتباس أعلاه (ترجمة الباحثة) مأخوذ من دراسة أجريت على الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في أثيوبيا للوقوف على خبراتهم المتعلقة بعملية الدمج الاجتماعي والتواصل اللغوي مع الآخرين من أفراد المجتمع. الكلام تعبير عفوي من طفل تشعره إعاقته السمعية بإقصاء المجتمع له وتخلي الآخرين عنه، وبالتالي ينتابه شعور محبط بالعزلة واليأس وخيبة الأمل. هذه الكلمات المؤثرة التي عبر بها الطفل عن حالته كانت المصدر الأساسي الذي ألهم الباحثة فكرة البحث الحالي، والذي يهدف إلى طرح مجموعة مقترحة من الطرق والآليات التي تساعد على تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الذين يعانون إعاقة سمعية وتأثيره على جودة الحياة لديهم. ويمثل التواصل اللغوي مكونًا رئيسيا لرفاهية جميع الأطفال، خاصةً ذوي الإعاقة منهم والذين يواجهون في واقع حياتهم العديد من الحواجز التي تحول دون مشاركتهم بشكل كامل في الحياة الاجتماعية مما يجعلهم أكثر عرضة من الأطفال العاديين لمواجهة الإقصاء الاجتماعي وانعزالهم عن الآخرين. وترى الباحثة أنه هناك تحديات كبيرة تقف أمام عملية التواصل اللغوي للأطفال الصم وضعاف السمع والذين يحتاجون إلى الدعم والمساعدة لتتحقق لهم حياة نوعية ذات جودة مناسبة.

إن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، وذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص، هم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع. وتعد عملية تنمية التواصل اللغوي لديهم شيئاً أساسياً وملحاً، إذ يساعد ذلك في تحسين جودة الحياة لديهم ويمكنهم من الانخراط الفاعل في المجتمع إذ تساعد اللغة في إبراز ما لدى هؤلاء الأطفال من قدرات كامنة تساعدهم على تبادل الأفكار والمعلومات والتعبير عن مشاعرهم وآرائهم وذواتهم بشكل ناجح، كما تتيح لهم بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين. إن تنمية التواصل اللغوي لدى هؤلاء الأطفال تزيد من فرص التعلم لديهم، وتساعد في انخراطهم في أنشطة هادفة (O'Neill &Wilkinson, 2020).

وعليه، فإن الاخذ بأيدي هؤلاء الأطفال وتقديم الرعاية والدعم لهم يعكس المثل الإنسانية العليا لأفراد المجتمع ، وهذه المثل جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي يؤمن بالقيمة الذاتية لكل شخص في الوجود بصرف النظر عن قدراته وإمكاناته وجنسه ولونه فهو قبل كل شيء إنسان يحق له أن يعيش وينعم بما لديه من قدرات وإمكانات مع وجوب التكافل والتضامن والمساعدة شأنه في ذلك شأن أقرانه من العاديين (محمد أبو الرب، 2015).
وتمثل اللغة الأداة الرئيسة في عملية تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال لاسيما ذوي الإعاقة منهم، كما أنها أداة هامة من أدوات التفكير. واللغة هي أساس الحوار والعلاقات المجتمعية بمختلف أنواعها وأداة التعبير عن الحقائق والنظريات في شتى العلوم، وهي أيضًا وسيلة نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، والدرع الواقي الذي يحافظ على الهوية الوطنية لأي مجتمع.
واللغة عبارة عن نظام تحكمه قواعد ، يشمل كل من الاستخدام الاستقبالي والتعبيري لأنظمة التواصل. إن عملية فهم اللغة والتعبير عنها تتكون من خمسة مجالات فرعية هي: المجال البراجماتي أو العملي للغة، المجال الدلالي، المجال الصوتي، مجال بناء الجملة، ومجال النحو والصرف (Sun, 2023).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

ويتعلق المجال البراجماتي أو العملي للغة باستخدام اللغة في السياقات الاجتماعية. وبينما يتعلق المجال الدلالي بمحتوى اللغة، فإن مجالات النحو والصرف وعلم الأصوات تختص باللغة من حيث الشكل (Bloom & Lahey, 1978).

وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أفضل المراحل في حياة الطفل التي يتعلم فيها ويزود حصيلته اللغوية، ويحاول الطفل أن يفهم معنى الكلام الذي يسمعه من الأفراد المحيطين به ، وعملية الفهم تأتي قبل التعبير اللغوي الصحيح، ويحاول الطفل أن ينسخ من المفردات والمعاني ، فيربط بعضها ببعض في جمل مفيدة ذات معنى (مرفت بدران، 2011).

والإعاقة السمعية Hearing Impairment تشير إلى درجات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط إلى شديد جدا. و ترى عبير أمين (2021) أن الإعاقة السمعية تصنف من منظور تربوي إلى فئتين:

1. الصم (Deaf): وهم أولئك الذين يولدون فاقدين للسمع تماما بدرجة أدت إلى إعاقة بناء الكلام واللغة، أو هم الأطفال الذين يفقدون السمع في مرحلة الطفولة المبكرة قبل تكوين الكلام، بحيث تصبح القدرة على الكلام وفهم اللغة من الأشياء المفقودة بالنسبة لهم، وهم يحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة تمكنهم من الاستيعاب دون مخاطبة كلامية.
2. ضعاف السمع (Hard of Hearing): وهم الذين لديهم سمع ضعيف إلى درجة أنهم يحتاجون في تعليمهم إلى ترتيبات خاصة أو تسهيلات ليست ضرورية في كل المواقف التعليمية التي تستخدم مع الأطفال الصم، كما أن لديهم رصيدا من اللغة والكلام الطبيعي.

تؤثر المهارات اللغوية على كلام الشخص وسمعه وتتأثر بهما. كما أن مهارات السمع تتأثر بمهارات الكلام واللغة وتؤثر عليها. علاوة على ذلك، تتأثر مهارات الكلام بكل من مهارات السمع واللغة. ويوضح الشكل التالي أن كل مهارة من المهارات سالفة الذكر لها مكوناتها الخاصة وهي تؤثر وتتأثر بالمهارات الأخرى .((Wells, 2023).

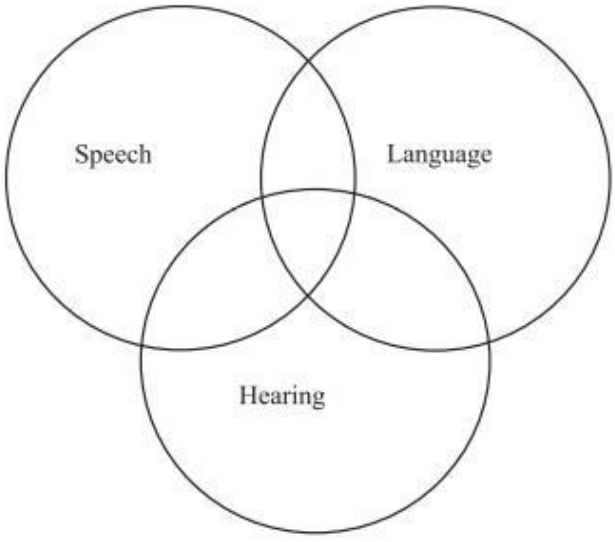

شكل (1): العلاقة المتداخلة بين مهارات الكلام واللغة والسمع

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

وتعرف ريما فاضل (2015) التواصل اللغوي على أنه عملية مشاركة تجارب وعلاقات مع الآخرين ومع البيئة الخارجية، والتي تتم عن طريق أفعال اتصالية رمزية تكون إما شفهية مثل الكلام أو غير شفهية مثل الإيماءات وحركات الوجه وتعبيراته وحركات الجسد المختلفة.

أهمية التواصل اللغوي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

يلعب التواصل اللغوي دورًا هامًا في النمو الشامل للأطفال، بما في ذلك الأطفال الصم وضعاف السمع. وبينما نجد أن الأطفال الذين يعانون إعاقة أو ضعف في السمع قد يواجهون تحديات في التواصل السمعي بشكله التقليدي، فإن عملية تنمية وتعزيز التواصل اللغوي الفعال أمر ضروري لنموهم المعرفي والأكاديمي والانفعالي والاجتماعي. وفيما يلي عدة طرق يمثل فيها التواصل اللفظي أمرًا حاسمًا للأطفال ذوي الإعاقة السمعية ويساهم في تنمية مهاراتهم في شتى الجوانب:

1. يعد التواصل اللغوي أساسًا لعملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. يحتاج الأطفال الصم وضعاف السمع إلى تعلم كيفية التواصل مع أقرانهم ومعلميهم وأفراد أسرهم، حيث تمكنهم عملية تطوير مهارات التواصل اللغوي لديهم من المشاركة الإيجابية في المحادثات وتكوين الصداقات والانخراط بفاعلية في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، مما يعزز الشعور الاجتماعي لدى الطفل الأصم وضعيف السمع ويمنحه شعورًا بالانتماء لمجتمعه والتفاعل البناء مع أفراده. وفي سياق متصل، يساعد التواصل اللغوي في تيسير عملية دمج الأطفال المعاقين سمعيًا في المجتمع، ويقلل من شعورهم بالغربة والانطواء. ومن هنا كان التواصل اللغوي عنصرًا بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية، وله أهمية كبرى لدى الطفل بشكل عام والطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص إذ أنه يساعده على التفاعل مع الآخرين، وبالتالي الإبداع والابتكار في ضوء طاقته الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية (آية أبو طبل، 2022).
2. التواصل اللغوي يقود إلى النجاح والتميز الأكاديمي. فالطفل الأصم وضعيف السمع الذي يتمكن من التواصل اللغوي بنجاح مع معلميه وأقرانه يكون في مقدوره فهم التعليمات، والمشاركة في مناقشات الفصل الدراسي، والتعبير عن الأفكار في أشكال مختلفة سواء أكانت مكتوبة أو شفوية. ومن الطبيعي أن يؤدي تحسين مهارات الاتصال اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع إلى تعزيز قدراتهم على فهم المعلومات والحوار طرح الأسئلة والمشاركة بنشاط وفاعلية في البيئة التعليمية التي يدرسون فيها.
3. يساعد التواصل اللغوي في تطوير لغة الطفل الأصم وضعيف السمع، حيث يمكن لهذه الفئة من الأطفال تطوير مهاراتهم اللغوية من خلال عدة وسائل منها الوسائل البصرية واللمسية، مثل لغة الإشارة، أو قراءة الشفاه، أو استخدام الأجهزة المساعدة.
4. يساعد تطوير مهارات التواصل اللغوي على استقلالية الطفل الأصم وضعيف السمع وتعزيز ثقته بنفسه والدفاع عن وجهة نظره والتعبير بشكل صحيح عن احتياجاته وتفضيلاته.
5. التواصل اللغوي يمكّن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم تجاه الأمور والقضايا المختلفة. ويؤدي ذلك بالتالي إلى تنمية الوعي الذاتي لدى هؤلاء الأطفال ويمكنهم من مشاركة تجاربهم مع الآخرين.
6. يعد التواصل اللفظي مهارة أساسية مطلوبة للنجاح في الحياة الشخصية والمهنية للطفل الأصم وضعيف السمع. ومع نمو هؤلاء الأطفال إلى مرحلة البلوغ، يصبح التواصل اللغوي الفعال أمرًا بالغ الأهمية للمقابلات في مجال العمل والتفاعلات اليومية وبناء العلاقات الاجتماعية في مختلف البيئات.
7. التواصل اللفظي هو الوسيلة الأساسية للوصول إلى المعلومات. فهو يمكّن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من البقاء على اطلاع بما يدور حولهم من أحداث، ويمكنهم من المشاركة في المناقشات والتعبير عن ذواتهم بطريقة فاعلة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

8. وأخيرا، يساهم التواصل اللغوي في التطور المعرفي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع وذلك من خلال تعزيز المهارات اللغوية والمفردات والقدرات المعرفية الشاملة لهؤلاء الأطفال. ويساعد التواصل اللغوي في تنظيم الأفكار وتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى هؤلاء الأطفال.

التحديات التي تواجه تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع:

هناك مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تقف كحجر عثرة أمام تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، منها ما يلي:

1. الصعوبات المتعلقة بعملية إنتاج الكلام، إذ يمكن أن يؤثر ضعف السمع أو غيابه على قدرة الطفل على إعادة إنتاج أصوات الكلام بدقة. وقد يؤدي ذلك إلى عدم وضوح النطق وصعوبة فهم الآخرين، مما قد يؤدي إلى الإحباط وانقطاع التواصل (الخطيب، ٢٠١٧).
2. التأخر في اكتساب اللغة، فغالبًا ما يعاني الأطفال الذين يعانون ضعفًا أو إعاقة كاملة في السمع من تأخر واضح في تطور اللغة لديهم لأنهم قد لا يتمكنون من الوصول إلى نفس المدخلات السمعية مثل أقرانهم. لذا، يعد التعرض المبكر للغة أمرًا بالغ الأهمية للتطور اللغوي والمعرفي والاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال.
3. ردود الفعل السمعية المحدودة، إذ أن الأطفال ضعاف السمع قد يفتقرون إلى القدرة على مراقبة وضبط كلامهم بناءً على ردود الفعل السمعية التي يتلقونها. وهذا يمكن أن يعيق قدرتهم على تصحيح النطق الذاتي والحفاظ على التواصل اللغوي الواضح.
4. مدى إدراك الوالدين والأقران، فقد لا يكون أفراد الأسرة والأقران على دراية كاملة بالتحديات التي يواجهها الأطفال ذوو الإعاقة السمعية في عملية التواصل اللغوي، مما قد يؤدي إلى سوء فهم محتمل ونقص وارد في الدعم اللازم من الوالدين والأقران في تسهيل عملية التواصل اللغوي الفعال لدى الأطفال الصم وضعاف السمع.
5. التحديات التعليمية، فيما أن التواصل اللغوي جزء أصيل من النجاح الأكاديمي، فقد يواجه الطلاب ذوو الإعاقة السمعية صعوبة في أداء المهام التي تعتمد بشكل كبير على التعليمات المنطوقة، مما يجعل من الضروري أن يوفر القائمون على تعليم هذه الفئة من الأطفال طرقًا بديلة للتواصل، ومصادر متنوعة للتعلم. ومن هذا المنطلق، توصي العديد من الدراسات ومنها دراسة بيان الحجيلي (2022) بضرورة توفير هذه المصادر المتنوعة والتي تفيد في تعلم الأطفال، وما يرتبط بذلك من ضرورة توفير ميزانية مخصصة لتنفيذ بعض الأنشطة التي تدعم اكتساب الطفل لمهارات التواصل اللغوي، وتشجيع المعلمين للالتحاق بورش عمل وحضور دورات تدريبية في مجال مهارات التواصل اللغوي.
6. التأثير النفسي السلبي، إذ يمكن أن تؤدي التحديات المستمرة في التواصل اللغوي إلى خلق نوع من مشاعر الإحباط والقلق وتدني تقدير الذات لدى الأطفال الصم وضعاف السمع. لذا علينا أن نضع نصب أعيننا أن سلامهم النفسي والانفعالي أمر ذو أهمية كبرى لنموهم الشامل.
7. الانطواء والعزلة الاجتماعية: من الوارد جداً أن صعوبات التواصل اللغوي والتحديات التي تواجه الطفل الأصم وضعيف السمع قد تؤدي إلى الانطواء والعزلة الاجتماعية، إذ أن عدم قدرته على التواصل بكفاءة قد تجعله يشعر بأنه مستبعد من المحادثات والأنشطة الاجتماعية المختلفة، مما قد يؤثر على صحته النفسية وسلامه الاجتماعي بشكل عام.

وسنتعرف في الصفحات التالية على كيفية مواجهة هذه التحديات عن طريق عرض لمجموعة من الطرق والآليات التي تعزز عملية التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

طرق وآليات تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

هناك العديد من الطرق والآليات التي يمكن من خلالها تنمية وتعزيز التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع منها ما يلي:

1. برامج التدخل المبكر، حيث يعد التعرض المبكر للغة من خلال برامج التدخل أمرًا ذا أهمية بالغة. وتركز هذه البرامج، والتي غالبًا ما يشارك فيها أخصائيو النطق والمعلمون والأسرة كذلك، على تحفيز اللغة وتطويرها منذ سن مبكرة لدى الأطفال الذين يعانون صعوبات سمعية.
2. علاج النطق والكلام: يمكن لجلسات النطق والكلام، التي يقوم بها متخصصون مدربون، أن تساعد في تحسين إنتاج الكلام والنطق، حيث يعمل الأخصائيون مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على تطوير مهارات تواصل واضحة لديهم عن طريق جلسات فردية مجدولة.
3. التدريب السمعي، حيث يركز هذا النوع من التدريب على تطوير مهارات الاستماع واللغة المنطوقة دون الاعتماد على الإشارات البصرية. ويشجع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على استخدام ما تبقى لديهم من بقايا سمعية لفهم وإنتاج الكلام
4. التقنيات المساعدة، إذ يمكن لأجهزة السمع وزراعة القوقعة أن تعزز المدخلات السمعية لدى الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع، مما يمكنهم من إدراك أصوات الكلام وتعلمها بشكل أكثر فعالية.
5. الألعاب الجماعية، فتعلم اللغة عن طريق اللعب أثبت نجاحًا كبيرًا كونه من الأساليب الشيقة التي تجذب الأطفال. ويرى أحمد داود ورضا المواضية (2019) أن الألعاب الجماعية لها أهمية كبيرة في تفاعل الطفل مع عناصر البيئة ومكوناتها وتنمية التواصل اللغوي لديه، وهي ذات أهمية خاصة في تكوين لغة مفيدة ذات معنى. إذ يرغب الأطفال بالمشاركة في اللعب لفهم ما يقوله الآخرون، وأن يتكلموا من أجل التعبير عن وجهة نظرهم الخاصة أو إعطاء المعلومات والتوجيهات الخاصة. كما أن الألعاب التي يشارك فيها الأطفال تزيد من فرصة التحدث وإظهار شعورهم بقدر المستطاع.
6. لغة الإشارة، حيث يوفر تعلم لغة الإشارة وسيلة تواصل بديلة للأطفال الذين يعانون من إعاقات سمعية. ويمكن أن تكون لغة الإشارة أداة قيمة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، بحيث تكون نقطة انطلاق نحو التواصل اللفظي وتعزيز استخدام اللغة عند هذه الفئة من الأطفال.
7. المساعدات البصرية، حيث يمكن للمساعدات البصرية، مثل الصور والرسومات والكلمات المكتوبة، أن تكمل التواصل اللغوي واللفظي، وتعزز الفهم لدى الأطفال الصم وضعاف السمع. ويمكن أن يكون الدعم المرئي مفيدًا بشكل خاص في البيئات التعليمية.
8. التدريب على المهارات الاجتماعية، إذ يعد تدريس مهارات التواصل الاجتماعي أمرًا ضروريًا لمساعدة الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع على التفاعل الاجتماعي بشكل جيد. هذا، ويتضمن ذلك فهم الإشارات غير اللفظية وتطوير استراتيجيات اتصال فعالة.
9. مشاركة الوالدين، حيث تمثل المشاركة النشطة للوالدين وأفراد الأسرة في عملية تطوير التواصل لدى أطفالهم الصم وضعاف السمع أمراً هاماً للغاية، إذ يمكن للوالدين تعزيز المهارات اللغوية في المنزل، والمشاركة في جلسات العلاج التي يتلقاها أطفالهم، وخلق بيئة ثرية باللغة والتواصل اللفظي.
10. التفاعل بين الأقران، حيث إن تشجيع التفاعل مع الأقران من الأطفال العاديين الذين لا يعانون من مشكلات سمعية يمكن أن يوفر تجارب اجتماعية ولغوية ثرية، فهو يساعد الأطفال الذين يعانون من ضعف السمع على ممارسة مهارات التواصل اللغوي في مجموعة متنوعة من السياقات.
11. استخدام التكنولوجيا، حيث يمكن للتطبيقات التعليمية والمصادر عبر الإنترنت وأدوات التعلم التفاعلية أن تدعم تطوير اللغة لدى الأطفال الصم وضعاف السمع. ويمكن للتكنولوجيا إشراك هؤلاء الأطفال بطريقة شيقة وتفاعلية مع تعزيز مهارات التفاعل اللفظي والتواصل اللغوي (Knoors, and Marschark, 2018).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

1. استخدام برامج التدخل اللغوي المبكر لتنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع.
2. تعزيز بيئة تعلم شاملة للأطفال الصم وضعاف السمع تساعدهم في تطوير مهاراتهم بشكل عام ومهارة التواصل اللغوي بشكل خاص.
3. استخدام التقنيات الحديثة المساعدة في تعزيز التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.
4. تبصير الوالدين ورفع وعيهم بضرورة المشاركة النشطة لتعزيز استخدام اللغة لدعم أطفالهم الصم وضعاف السمع.
5. استراتيجيات التعلم التي يتم استخدامها في تعليم اللغة للأطفال المعاقين سمعيًا يجب أن تناسب المستويات الواقعية والاحتياجات اللغوية الفعلية لهؤلاء الأطفال.
6. العمل على خلق بيئة اجتماعية فاعلة تساعد على المشاركة الإيجابية ومن ثم النمو اللغوي المتزايد للأطفال الصم وضعاف السمع.
7. التنمية المهنية والتدريب المستمر للمعلمين وأخصائي النطق والكلام الذين يتعاملون مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

خاتمة

يتضح مما سبق أن التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع يمثل أمرًا حيويًا ومطلبًا ملحًا لتحقيق النمو الشامل والمتكامل لهؤلاء الأطفال إذ يؤدي التواصل اللغوي الفعال إلى تنمية مهارات الطفل من ذوي الإعاقة السمعية على كافة المستويات بما يشمل تطوير مهاراته على المستوى الاجتماعي والأكاديمي والمهني والمعرفي والنفسي والشخصي والانفعالي وحتى على المستوى التقني إذ يمكن التواصل اللغوي الطفل من استخدام التكنولوجيا والمشاركة في النقاشات والحوارات مع الأصدقاء. وهكذا، فإن تعزيز عملية التواصل اللغوي يقود الطفل الأصم وضعيف السمع إلى النجاح في دراسته، ويحقق له التوازن الانفعالي والسلام النفسي ويمكنه من بناء علاقات اجتماعية ناجحة داخل أسرته وخارجها، وينمي لديه الشعور بالاستقلالية والثقة بالنفس.

وبالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه عملية تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية مثل الصعوبات المتعلقة بعملية إنتاج الكلام، والتأخر في اكتساب اللغة، وردود الفعل السمعية المحدودة، وعدم كون الوالدين وأفراد الأسرة أحيانا على دراية كاملة بالتحديات التي يواجهها الأطفال ذوو الإعاقة السمعية في عملية التواصل اللغوي، وكذلك التحديات التعليمية التي قد يواجهونها والمتمثلة في صعوبة أداء المهام التي تعتمد بشكل كبير على التعليمات المنطوقة، و مشاعر الإحباط والقلق وتدني تقدير الذات والتي قد تتسلل إلى هؤلاء الأطفال الصم وضعاف السمع بسبب الصعوبات المستمرة في التواصل اللغوي، وغيرها من التحديات التي تم الحديث عنها سابقًا بشكل مفصل، فإنه هناك العديد من الطرق الناجحة والآليات الفاعلة في تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع والتي أثبتت نجاحا بارزًا في تعزيز التواصل اللغوي لدى هذه الفئة من الأطفال. ومن هذه الطرق والآليات: برامج التدخل المبكر للغة، وعلاج النطق والكلام، واستخدام لغة الإشارة، والألعاب الجماعية، والعلاج السمعي اللغوي، والمساعدات البصرية كالصور والرسومات والكلمات المكتوبة، والتدريب على مهارات التواصل الاجتماعي، ومشاركة الوالدين، والتفاعل بين الأقران، واستخدام التطبيقات التعليمية التكنولوجية وأدوات التعلم التفاعلية وغيرها من الطرق والاستراتيجيات التي تدعم تطوير التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

وفي النهاية علينا، عند تطبيق هذه الطرق والآليات الرامية إلى تنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، أن نعي جيدًا أن كل طفل من أولئك الأطفال والذين نسعى لتنمية التواصل اللغوي لديهم يمثل حالة فريدة تختلف عن الآخرين. وعليه، ويجب أن تكون التدخلات اللغوية المختلفة محددة بشكل دقيق بحيث تناسب الفروق الفردية بين الأطفال وتخاطب نقاط القوة والتحديات الخاصة بكل طفل. وفي الغالب، نجد أن الأسلوب ذا التخصصات المتعددة والذي يشمل الآباء والمعلمين وأخصائي النطق والتخاطب وغيرهم من المهنيين والخبراء هو الطريقة الأكثر فعالية لدعم تطوير وتنمية التواصل اللغوي لدى الأطفال الصم وضعاف السمع.

المراجع

1. أبو الرب، محمد عمر (2015). فعالية برنامج تدريبي مقترح قائم على الأنشطة الاجتماعية لتنمية
2. بعض المهارات الاجتماعية للتلاميذ المعاقين سمعيا. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 136، الجزء الأول.
3. أبو طبل، آية عبد الفتاح إبراهيم (2022). تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال
4. ذوى اضطراب التوحد. مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، المجلد (37)، العدد (81)، الجزء (3).
5. الحجيلي، بيان سليم (2022). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التواصل اللغوي
6. لدى الأطفال من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس، العدد الأربعون.
7. الخطيب، جمال (2017). مقدمة في الإعاقة السمعية، دار الفكر.
8. أمين، عبير صديق (2021). مناهج الطفل المعاق سمعيًا في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة
9. "رؤى مستقبلية". المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد الثامن والثلاثون.
10. بدران، مرفت بيومي على أحمد (2011). فعالية برنامج باستخدام التواصل الكلي لتنمية القدرة اللغوية لدى
11. الأطفال الصم. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد التاسع، الجزء الأول.
12. داود، أحمد عيسى والمواضية، رضا (2019). أثر الألعاب اللغوية في تحسين مهارات التواصل
13. اللغوي لدى مرحلة رياض الأطفال في الأردن. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد (22)، العدد (1).
14. فاضل، ريما مالك (2015). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات
15. التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
16. Bloom, L., & Lahey, M. (1978). Language development and language
17. disorders. John Wiley & Sons.
18. Knoors, H and Marschark, M., eds. (2018). Evidence-Based Practice in Deaf
19. Education. Oxford University Press.
20. O'Neill, T., & Wilkinson, K. M. (2020). Preliminary investigation of the
21. perspectives of parents of children with cerebral palsy on the supports, challenges, and realities of integrating augmentative and alternative communication into everyday life. American Journal Speech-Language Pathology, 29(1), 238-254. https://doi.org/10.1044/2019_AJSLP-19-00103
22. Sun, T. (2023). Assessing language and communication skills of young
23. children with complect communication needs. PH.D. Thesis, Michigan State University.
24. Tefera, B., Schippers, A., van Engen, M. L., & van der Klink, J. J. L. (2018). The

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.999
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (100) February 2024
العدد (100) فبراير 2024

25. experiences of children with disabilities and primary caregivers on the social inclusion of children with disabilities in Ethiopia. International Journal of Child, Youth and Family Studies, 9(4), 146-167. https://doi.org/10.18357/ijcyfs94201818645
26. Wells, R. L. (2023). Training caregivers of young children who are
27. deaf/hard of hearing to implement communication strategies. Ph.D. Thesis, Illinois State University.